((ها هنا – ويشير إلى صدره – ثلاث مراتٍ))؛ لأنه محل القلب الذي هو بمنزلة الملك للجسد، إذا صلح صلح الجسد كله، وإذا فسد فسد الجسد كله، كما مر، وتكرار الإشارة للدلالة على عِظَم المشار إليه في الحقيقة، وهو القلب.

((بحَسْب امرئٍ من الشر أن يحقر أخاه المسلم)) يعني: يكفيه من الشر احتقاره أخاه المسلم؛ فإنه إنما يحقر أخاه المسلم لتكبره عليه، والكِبْر من أعظم خصال الشر؛ ففي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لا يدخل الجنة مَن في قلبه مثقال حبةٍ من كبر)).

((كل المسلم على المسلم حرامٌ: دمُه)) أي: لا يجوز أن يتعدى عليه بقتل أو فيما دونه، ((وماله)) أي: أخذه بغير وجه حق؛ بسرقة أو نهب أو غير ذلك، ((وعِرضه))؛ أي: هتكه وذمه والوقوع فيه بالغيبة ونحوها.

<u>أهم ما يرشد إليه الحديث:</u>

١-أن الإسلام ليس عقيدة وعبادة فحسب، بل هو أخلاق ومعاملة أيضًا.

٢- تحريم الحسد، والتناجش، والتباغض، والتدابر، وبيع المسلم على بيع أخيه، وشرائِه على شرائه.

٣- وجوب تنمية الأخوة الإيمانية؛ لقوله: (وكونوا – عباد الله – إخوانًا).

٤- الأخلاق المذمومة في شريعة الإسلام جريمة ممقوتة.

٥- النية والعمل هما المقياس الدقيق الذي يزن الله به عباده، ويحكم عليهم بمقتضاه.

٦-القلبُ هو منبع خشية الله والخوف منه.

المحاضرة الثالثة: الأدب العربي

١- أبيات من ميمية المتنبي:

واحرَّ قَلباهُ مِمَّن قَلبُهُ شَبِمُ.....وَمَن بِجِسمي وَحالي عِندَهُ سَقَمُ

مالي أكَتِّمُ حُبّاً قَد بَرى جَسَدي.....وتَدَّعي حبَّ سيفِ الدَولَةِ الأمَمُ

إن كانَ يَجمَعُنا حبٌّ لِغُرَّتِهِ.....فليتَ أنَّا بِقَدْرِ الحبِّ نَقتسِمُ

قَد زُرتُهُ وسيوفُ الهندِ مُغمَدَةٌ.....وقد نظرتُ إليه والسُيوفُ دَمُ

فَكانَ أحْسنَ خَلق الله كلِّهِمُ.....وكانَ أحسنَ مافي الأحسَنِ الشِّيَمُ

فوتُ العدوِّ الذي يَمَّمْتُه ظَفَرٌ.....في طيّه أسَفٌ في طيّه نِعَمُ

قد نابَ عنكَ شديدُ الخوفِ واصْطنَعَتْ...لكَ المهابةُ ما لا تَصنعُ البُهَمُ

ألزَمتَ نفسَكَ شيئاً ليس يَلْزَمُها.....أن لا يوارِيَهمْ أَرضٌ ولا عَلَمُ

أكُلَّما رُمتَ جيشاً فانْثَنى هَرَباً.....تَصرَّفَت بكَ في آثارِهِ الهِمَمُ

عليكَ هَزمُهُمُ في كلِّ مُعتركٍ.....وما عليكَ بِهِمْ عارٌ إذا انهزَموا

أما تَرى ظَفَراً حُلْواً سِوى ظَفَر.....تَصافحَتْ فيه بيضُ الهِندِ واللمَمُ

يا أعدلَ الناسِ إلا في معامَلتي.....فيكَ الخِصامُ وَأنتَ الخَصْمُ والحَكَمُ

أعيذُها نظراتٍ منكَ صادقةً.....أن تَحْسبَ الشَّحمَ فيمَن شَحْمُهُ وَرَمُ

وما انتفاعُ أخي الدُّنيا بناظرِهِ.....إذا استوَت عندَهُ الأنوارُ والظُّلَمُ

شرح قصيدة المُتنبي:

١-واحر قلباه ممن قلبه شبم

ومن بجسمي و حالي عنده سقم

- واحر قلبي واحتراقه حبا و هياما بمن قلبه بارد (شبم تعنى بارد) لا يحفل بي ولا يقبل علي ، وأنا عنده عليل الجسم لفرط ما أعاني وأقاسي فيه، سقيم ومريض بالرغم من أن جسدي سليم.

٢-مالي أكتّم حباً قد برى جسدي

وتدّعي حب سيف الدولة الأمم

- براه : أنحله وأضناه ، أكتّم (بالشده) : مبالغة بالكتمان، اذا كان الناس يدعون حبه ويظهرون خلاف ما يضمرون فلِم أخفي أنا حبه الذي برح بي و أسقمني وأتعب نفسي بهذا الكتمان؟.

٣-إن كان يجمعنا حب لغرته

فليت انا بقدر الحب نقتسم

- الغرة: الطلعة، إن كان يجمعني وغيري أن نكون محبين له، أي أنه حصلت الشراكة في حبه، فليتنا نقتسم فواضله وعطاياه بمقدار ذلك الحب حتى أكون أوفر نصيبا من غيري لأني أوفر حباً من غيري.

٤–قد زرته و سيوف الهند مغمدة

وقد نظرت اليه و السيوف دم

- السيوف دم : أي مخضبة بالدم، وتعني أنه خدمه في السلم و الحرب.

٥–فكان أحسن خلق الله كلهم

وكان أحسن ما في الأحسن الشيم

- الشيم :جمع شيمة وهي الخلق الحسن، وهنا يقول أنه كان في الحالين (الحرب و السلم) أحسن الخلق وكانت أخلاقه أحسن ما فيه.

٦–فَوْتُ العَدُوّ الذي يَمّمْتَهُ ظَفَرٌ

في طَيّهِ أسَفٌ في طَيّهِ نِعَمُ

- يقول فوت العدو الذي قصدته ففات منك بأن فر ظفر من وجهٍ حيث فر منك فكأنك ظفرت به وفيه أسف حين لم تدركه فتقتله وفي ضمن ذلك الأسف نعم حين كفيته دون القتال.

٧–قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت

لك المهابه مالا تصنع البهم

- البهم : الأبطال الذين تناهت شجاعتهم أو الجيوش، يقول خوف عدوك منك قد ناب عنك في قتاله وهزيمته فصنع لك مالا تصنعه الجيوش ، يعني أن مهابتك في قلوب الأعداء أبلغ من رجالك وأبطالك الذين معك في جيشك.

٨-ألزمت نفسك شيئا ليس يلزمها

أن لا يواريهم أرض ولا علم

- يواريهم : يسترهم ، علم :جبل، يقول ألزمت نفسك أن تتبعهم أينما فروا وتدركهم حيثما تواروا من الأرض وهذا أمر لا يلزمك بعد أن تكون قد هزمتهم.

٩-أكلما رمت جيشا فانثنى هربا

تصرفت بك في اثاره الهمم

- رمت : طلبْت ، انثنى : ارتد ، يقول أي كلما طلبت جيشا فارتد هاربا منك وهزمته ، حفزتك همتك إلى اقتفاءه واقتفاء آثاره حتى تعمل فيهم سيفك، وهذا استفهام واستنكار : أي ليس عليك أن تفعل وحسبك انهزامهم.

١٠-عليك هزمهم في كل معترك

وما عليك بهم عار اذا انهزموا

- المعترك : ملتقى الحرب، يقول عليك ان تهزمهم اذا التقو معك في مجال الحرب والقتال ولا عار عليك اذا انهزموا وتحصنوا بالهرب خوفا من لقائك فلم تظفر بهم.

١١-أمَا تَرَى ظَفَراً حُلْواً سِوَى ظَفَرٍ

تَصافَحَتْ فيهِ بِيضُ الهِنْدِ وَاللِّمُ

- يقول لا يحلو لك الظفر إلا إذا ضربت رؤسهم بالسيف والتقت سيوفك مع شعورهم.